

78 (زاد المعاد - فصل في قنوت الوتر) | لفضيلة الشيخ أ.د.حسن بخاري

بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا الحكمة والقرآن الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله ربي وسلم وبارك عليه - [00:00:00](#) وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد اخوة الاسلام فمن رحام البيت الحرام وفي هذه الليلة الكريمة المباركة ليلة الجمعة. في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست - [00:00:23](#) واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. ينعقد هذا المجلس الاسبوعي السابع ثمانون بعون الله تعالى وتوفيقه من مجالس مدارسنا لكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه واله - [00:00:41](#) عليه وسلم للامام شمس الدين ابي عبدالله ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى نصل فيه في هذا المجلس حديثا مضى له رحمه الله تعالى فيما يتعلق بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل - [00:01:01](#) والوتر وما بعد ذلك والاذكار والدعوات التي كان الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم يدعو بها في ذلك الوقت المبارك الفضيل مجلس في ليلة مباركة وموضع مبارك ومجلس مبارك. نرجو به ان يكون ذخرا لنا واجرا - [00:01:18](#) قربة عند ربنا سبحانه وتعالى بصلاتنا وسلامنا على نبيه المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. فعليه صلى الله ما استطاع الظياء وترنمت وارقاء بالشعار. وعليه صلى الله ما التفت الدجى - [00:01:41](#) حددت ذكراه في الاقطار صلى الله عليه واله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين - [00:02:01](#) قال المصنف رحمه الله وذكر الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس رضي الله عنه في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ووتره قال ثم اوتر فلما قضى صلاته سمعته يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا - [00:02:28](#) وفي سمعي نورا. وعن يميني نورا وعن يساري نورا. وفوقي نورا وتحتي نورا. وامامي نورا وخلفي نورا. واجعل لي يوم لقائك نورا. هذا دعاء الانوار الالهية التي كان يدعو بها - [00:02:52](#) المصطفى عليه الصلاة والسلام وقد ختم مجلسنا ليلة الجمعة الماضية بانه عليه الصلاة والسلام كان يقول في اخر وتره كما في حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء - [00:03:12](#) عليك انت كما اثبتت على نفسك وهكذا جاء في رواية السنن يقول في اخر وتره وهذا يحتمل لان يكون في اخر قنوت وتره كما يفعل كثير من ائمة التراويح في زماننا اليوم يختمون دعاء - [00:03:34](#) الوتر بهذه الجملة النبوية. ويحتمل ان يكون في اخر وتره يعني بعد الفراغ منه. فاذا انتهى من الوتر وسلم قال هذا الدعاء دعاء وايد هذا باحدى روايات الحديث عند النسائي وان كان فيها جهالة وانقطاع سند كان يقول اذا فرغ من صلاته - [00:03:52](#) وتبوا مضجعه وذكر الحديث وفيه لا احصي ثناء عليك ولو حرصت الان هذا سياق الادعية التي كان يختم عليه الصلاة والسلام بها قيام الليل. وانتم تعلمون انه اذا امتد قيامه الى - [00:04:12](#)

الصباح فانها دعوات تقع بين اخر وتره وبين طلوع الفجر او عند خروجه الى المسجد لصلاة الفجر كما جاء في بعض الروايات. فانتهبوا رعاكم الله. الساعة مباركة جليلة والموقف عظيم لانه في عقب طاعة وذكر وقرآن ودعاء واستغفار وثناء على الله -

[00:04:29](#)

وايضا في وقت مبارك. في وقت السحر والنزول الالهي واجابة الدعوات. ومنح الاعطيات. فانظروا كيف كان المصطفى عليه الصلاة والسلام يغتنم كل تلك الفضائل والبركات بامثال هذه الدعوات. هذا دعاء الانوار. قال اللهم اجعل في قلبي نورا - [00:04:53](#)

وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا خلفي نورا واجعل لي يوم لقائك نورا هذه الانوار كما يقول القرطبي رحمه الله التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يمكن حملها على ظاهرها -

[00:05:14](#)

فيكون سأل الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نورا يستضيء به يوم القيامة في تلك هو ومن تبعه عليه الصلاة والسلام. او من شاء الله تعالى منهم. ثم قال رحمه الله والاولى ان يقال - [00:05:39](#)

هي مستعارة يعني ليست انوارا حقيقية بل مجازية. قال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه. وقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. فان النور في الايتين - [00:05:59](#)

كليهما ليس على المعنى الحقيقي بل على معنى الهداية. فهو نور المجازي. قال رحمه الله تعالى والتحقيق في معناه ان ان النور مظهر ما نسب اليه. وهو يختلف بحسبه. فنور السمع مظهر للمسموعات. ونور البصر - [00:06:17](#)

كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات. ونور الجوارح ما يبدو عليها من اعمال الطاعات. وقال رحمه الله معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعات. ويتعزى عن - [00:06:37](#)

ما عدهما فان الشياطين تحيط بتلك الجهات الست بالوساوس. اي جهات ست يمين ويسار وخلف وفوق وامام وتحت قال فان الشياطين تحيط بالوساوس بالجهات الست فكان التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات. قال وكل - [00:06:57](#)

هذه الامور راجعة الى الهداية والبيان وضياء الحق. والى ذلك يرشد قوله تعالى الله نور السماوات والارض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجه كانها كوكب دري الى ان قال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء. فاللهم انا نسألك من نورك يا ذا الجلال والاکرام - [00:07:18](#)

هذه دعوة المصطفى عليه الصلاة والسلام يا كرام. فطوبى والله لمن حفظها ودعا بها ثم علمها اهل بيته واولاده ومن حوله. فانه ان سأل الله في وقت مبارك هو مظنة اجابة الدعاء فاجاب الله دعاه - [00:07:47](#)

وانار له جوارحه وكل جهاته اي اي حياة سيعيشها وهو في نور من نور الله عز وجل. وهو قد سأل الله عز وجل وهذا دعاء نبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام - [00:08:05](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله قال كريب وسبع في التابوت فلقيت رجلا من ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري. وذكر خصلتين قال كريب من موالي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو راوي الحديث هذا عنه. لان الحديث من

رواية ابن عباس كما سمعت - [00:08:20](#)

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي فيه دعاء الانوار مخرج في الصحيح عند الامام مسلم وعند غيره من اصحاب السنن بل هو في الصحيح في حين لكنه بالفاظ متفاوتة. قال كريب في بعض طرق الحديث كما عند الشيخين البخاري ومسلم قال وسبع في

التابوت - [00:08:47](#)

ماذا يقصد؟ هو بعدما روى هذا الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا الى قوله واجعل لي يوم لقائك نورا هذه عشر جمل دعا فيها بطلب النور في القلب والبصر والسمع هذه ثلاث. وست جهات فالمجموع تسع قال واجعل لي يوم لقائك

- [00:09:08](#)

كنورا فاذا عشرة مواضع طلب فيها النبي عليه الصلاة والسلام نورا من الله عز وجل قال كريب بعدما روى الحديث قال وسبع في

التابوت فلقيت رجلا من ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري - [00:09:30](#)

يعني اجعل لي في عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وشعري وبشري. قال وذكر خصلتين. ها هنا ثمة مواضع في هذه الجملة التي اردفت بالرواية عن قريب رحمه الله تحتاج الى بيان. اولها - [00:09:52](#)

ذكر السبع الخصال التي ذكرها في رواية كريب يروي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم يقول حدثني بعض ولد العباس ويقصد به رجل غير عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما لانه قد روى حديثه. انما قال سمعت احد ابناء العباس يروي هذا الحديث -

[00:10:09](#)

ترى خصالا سواها قال سبع في التابوت ما السبعة التي ذكر فيها دعاء النور العصب واللحم والدم والشعر والبشر والبشر هو جلد او ظاهر الجلد. قال وذكر خصلتين هذه خمس - [00:10:29](#)

واغفل او ابهم خصلتين. قال وذكر خصلتين ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله انهما جاءتا في رواية مسلم للحديث واجعل لي في نفسي نورا واعظم لي نورا هذا احدى الاحتمالات ان يكون تنمة السبع الخصال التي رواها قريب عن بعض ولد العباس رضي الله عنه

- [00:10:44](#)

وحكى الداودي قال الخصلتان العظم والمخ فاردف بالعصب واللحم والدم والشعر والبشر اردف بهما العظم والمخ قال الحافظ ابن حجر الاظهر ان المراد بالخصلتين المبهمتين اللسان والنفس. يعني واجعل لي في لساني - [00:11:09](#)

نورة وفي نفسي نورا. قال وهما اللذان زادهما عقيل في روايته عند مسلم. وهما من جملة الجسد لما عدد اجزاء من الجسد العصب واللحم والدم والشعر والبشر ناسب ايضا ان يكون معها اللسان والنفس. بقي في جملة - [00:11:30](#)

ريب رحمه الله قال وسبع في التابوت ما التابوت جزم بعض الشراح ان المراد به الصدر الذي هو وعاء القلب. كما يقال لمن يحفظ العلم في صدره يقال له له علمه في تابوت - [00:11:48](#)

فالمقصود بقول قريب وسبع في التابوت قال سبع في الصدر. ايضا ماذا يقصد؟ قال الامام النووي رحمه الله المراد تابوت الاضلاع وما تحويه من القلب وغيره تشبيها بالتابوت الذي يحرز فيه المتاع. التابوت صندوق - [00:12:06](#)

يحفظ فيه المتاع وربما وضعت فيه جثث الموتى فليل تابوت الاموات. فصندوق تحفظ فيه الامتعة والاغراض التي يراد حفظها وصيانتها قال تشبيها بالتابوت الذي يحرز فيه المتاع. قال الامام النووي رحمه الله يعني - [00:12:26](#)

سبع كلمات في قلبي ولكنني نسيتهما وقيل المراد سبعة انوار كانت مكتوبة في التابوت الذي كان لبني اسرائيل بالسكينة فلما جاءت الرواية عن قريب بهذا المعنى اختلف الشراح في مقصوده يروي الحديث ثم يقول وسبع في التابوت. فالاقرب اما ان - [00:12:44](#)

المراد التابوت يعني سبع في صدري قد حفظته. ولكنني نسيته لهذا عدد خمسا وذكر خصلتين مبهمتين وجزم الامام ابن الجوزي رحمه الله ان المقصود سبع في التابوت صندوق عنده كان يحفظ فيه هذا الحديث ويرويه - [00:13:07](#)

فاغلق عليه قال سبع في التابوت يعني مكتوبة عنده في صندوق لم يحفظها في ذلك الوقت لما روى الحديث. قال وسبع في التابوت قال ابن حجر ويؤيد ما ذهب اليه ابن الجوزي ما وقع في رواية ابي عوانة قال كريب وستة عندي مكتوبات - [00:13:25](#)

في التابوت فهذا مما تأول فيه الشراح مقصوده بالجملة رحمه الله. وجزم الامام القرطبي في المفهم بان المراد بالتابوت الجسد. سبع في تابوت يعني سبعة اعضاء من الجسد دعا فيها النبي عليه الصلاة والسلام بطلب النور. اي ان السبعة المذكورة تتعلق بالجسد بخلاف

ما تقدم - [00:13:45](#)

كما في الروايات تتعلق بالمعاني كالجهات الست وان كان السمع والبصر من الجسد. ولهذا فان الحافظ ابن حجر لما رجح في الخصلتين المبهرتان تكون اللسان والنفس قال وهما من جملة الجسد وينطبق عليه التأويل الاخير للتابوت. وبذلك جزم الامام

القرطبي في المفهم - [00:14:07](#)

رحم الله الجميع احسن الله اليكم. قال رحمه الله وفي رواية النسائي في هذا الحديث وكان يقول في سجوده. وفي رواية لمسلم في هذا الحديث فخرج الى الصلاة يعني صلاة الصبح وهو يقول فذكر هذا الدعاء وفي رواية له - [00:14:27](#)

وايضا وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا وفي رواية له ايضا واجعلني نورا. قال رحمه الله وفي رواية النسائي في هذا الحديث كان يقول في سجوده. لان الرواية - [00:14:49](#)

ابن عباس رضي الله عنهما المتقدمة عند الحاكم في المستدرک فلما قضى صلاته سمعته يقول فاذا قيل لك عبد الله متى كان عليه الصلاة والسلام يدعو بهذا الدعاء الانوار حديث ابن عباس عند الحاكم انه بعدما قضى صلاة الوتر - [00:15:06](#) وفي رواية النسائي كان يقول في سجوده يدعو بهذا الدعاء. وفي رواية عند الامام مسلم فخرج الى الصلاة وهو يقول فذكر الدعاء يعني صلاة الصبح ثلاثة مواضع تعددت فيها الروايات في ذكر هذا الدعاء - [00:15:26](#)

اولها انه كان يقوله في سجوده. والثاني بعدما يفرغ من الوتر ويسلم. والثالث اذا قضى الصلاة فخرج الى المسجد لصلاة الصبح فاما ان نعمل على الجمع فنقول لعله كان عليه الصلاة والسلام يدعو بهذا الدعاء متعدد المواضع - [00:15:43](#)

فيصلح ان يدعى به في السجود ويصلح ان يدعى به عقب الوتر ويصلح ان يدعى به في الخروج الى المسجد واما ان تقول اذا كان مخرج الحديث واحدا من رواية الامام مسلم رحمه الله تعالى فان ترجيحها على باقي الروايات اصح - [00:16:03](#)

يقول عندئذ هذا الدعاء السنة فيه ان يقال عند الخروج الى المسجد. ولهذا عده العلماء في ادعية المشي الى الصلاة والخروج الى المسجد فيذكرون دعاء الانوار. وهذا اما مسلك في الجمع بين الروايات او في الترجيح. فان رجحنا رواية الامام مسلم وقلنا -

[00:16:22](#)

هذا الدعاء من ادعية الذهاب الى المساجد للصلاة. يقولها الرجل اذا خرج من بيته الى بيت الله فهذا هو الراجح. لكن لا يمنع ان يكون هذا الدعاء مما يتقرب به العبد الى ربه في اي ساعة يطرق فيها باب السماء يسأل الله من انواره. يدعو بها في سجوده - [00:16:42](#)

ويدعو بهذه الجمل في دعائه اذا طاف واذا سعى وبين الاذان والاقامة واذا كان صائما يرجو اجابة الدعاء وفي كل موضع فانه حسبك ان يكون هذا دعاء خرج من شفتي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:17:02](#)

ترتجى في جملة البركات العظيمة. قال رحمه الله وفي رواية لمسلم ايضا واجعل لي في لساني نورا واجعل في نفسي نورا تملي نورا. فزاد موضعين غير المذكورة سابقا. وهي النفس واللسان وهي التي رجح ابن حجر رحمه الله ان تكون الخصلة - [00:17:21](#)

المبهمتان في رواية كريب. قال وفي رواية ايضا واجعلني نورا بجعل النفس مفعولا به لاجعل لان بعض الروايات واجعل لي نورا. والآخرى واجعلني ان يجعله بركة نورا عليه الصلاة والسلام. فاذا سألت الله ان يجعل لك - [00:17:41](#)

اعطاك النور. سواء قلنا بمعناه الحسي كما تقدموا بالمعنوي. واذا قلت واجعلني جعله نورا في ذاته. وقد قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وهذا بنور ما بعثه الله تعالى به. فاذا قلت - [00:18:00](#)

ان النور في هدايته محصورة في سنته عليه الصلاة والسلام لا في ذاته وشخصه؟ فيقال بلى. كان في ذاته وشخصه نورا عليه الصلاة والسلام. وكان ايضا في هديه وسمته وشمائله وسيرته العطرة نورا صلى الله عليه وسلم. فمن اقتبس - [00:18:20](#)

من سيرته وسنته اقتبس من ذلك النور ومن اقترب من هديه استضاء بذلك النور. ومن تحلى في حياته بشأنه الخاص والعام بقدر ما يقدر من هديه عليه الصلاة والسلام تحلى من النور بقدر ما يكتب الله تعالى له. وقد قال الله تعالى - [00:18:40](#)

لنبيه عليه الصلاة والسلام. ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون لان حديثه عليه الصلاة والسلام وما جاء به عن الله عز وجل مجمع الهداية لكن كيف تفهم قوله تعالى ومنهم من ينظر اليك. افانت تهدي العميا؟ علق امر الهداية بالنظر اليه

صلى الله عليه - [00:19:01](#)

عليه وسلم قال ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العميا ولو كانوا لا يبصرون صلوات الله وسلامه عليه. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد ذكر ابو داود والنسائي من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال طيب قبل ان تنتقل للمسألة التالية تعدد - [00:19:26](#)

في حديث ابن عباس التي تقدم في بداية المجلس ذكر عشر مواضع لطلب النور ثم في رواية كريب ذكر سبعا سواها من اجزاء الجسد العصب اللحم والدم والشعر والبشر. وذكر ايضا بعض الروايات مواضع اخرى. قال الامام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى

وقد ساق الحديث - [00:19:48](#)

ايضا من رواية الترمذي اللهم اني اجعل لي نورا في قبري وذكر القلب والجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والعظام ثم قال في اخره اللهم عظم لي نورا واعطني نورا واجعلني نورا. قال الترمذي غريب. وقد روى شعبة - [00:20:09](#)

عن سلمة عن قريب بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد ساق جملا من روايات الحديث قال ويجتمع من اختلاف الروايات كما قال ابن العربي خمس وعشرون خصلة - [00:20:29](#)

يعني خمس وعشرون خمسة وعشرون موضعا طلب فيها النبي عليه الصلاة والسلام النور من الله عز وجل اما في جسده وبعض اعضاءه او فيما يتعلق بما حوله من الجهات كما تقدم في الروايات. ومن يعمل بالترجيح يأخذ بما صح من الحديث - [00:20:47](#)

في رواية الامام مسلم رحم الله الجميع. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقد ذكر ابو داوود والنسائي من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر - [00:21:07](#)

يسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة ويرفع لفظ النسائي زادت دار قطني ويقول رب الملائكة والروح هذه مسألة جديدة. ما القراءة؟ ما السنة في القراءة - [00:21:27](#)

في الوتر يا كرام قال روى ابو داوود والنسائي وهو ايضا عند غيرهما كما اخرج عدد من اصحاب السنن الحديث ابي ابن كعب رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ في الوتر في الثلاث الركعات بهذه السور الثلاث - [00:21:52](#)

سبح اسم ربك الاعلى في الاولى بعد الفاتحة وقلوا يا ايها الكافرون في الثانية بعد الفاتحة. وبسورة الاخلاص قل هو الله احد في الركعة الثالثة قال فاذا سلم قال والحديث صحيح واذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات - [00:22:11](#)

قال يمد صوته في الثالثة ويرفع فاذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس. وفي الثالثة يرفع صوته ويموت سبحان الملك قدوس وفي رواية اخرى عند الدار قطني رب الملائكة والروح يعني الله جل جلاله فانه رب الملائكة والروح يعني جبريل عليه السلام - [00:22:31](#)

وزاد بعض اصحاب السنن انه عليه الصلاة والسلام يمد صوته في الثالثة وورد في بعض طرقه انه يزيد دعاء القنوت في الوتر ولا يصح زيادة القنوت كما تقدم في مجلس مضي. اذا هذه السنة - [00:22:56](#)

فمن صلى الوتر ثلاثا سن له ان يقرأ بهذه السور الثلاث وهذا ايضا سبب حرص كثير من الائمة في التراويح وفقهم الله اذا اوتروا بالمأمومين ان يقرأوا بهذه السور الثلاث - [00:23:12](#)

انها سنة ولكن ليست على الوجوب. فمن قرأ بغيرها اجزأته ومن واصل في قراءة الوتر ما كان يقرأ من ورده في ركعات القيام ايضا صح ذلك فانها داخله في عموم قوله تعالى فاقروا - [00:23:27](#)

ما تيسر من القرآن. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته. ويقف عند كل اية اية. فيقول الحمد لله رب العالمين ويقف الرحمن الرحيم. هذا الهدي النبوي في القراءة في الصلاة عامة وفي غير الصلاة - [00:23:42](#)

كيف كان عليه الصلاة والسلام يقرأ القرآن؟ وهذه مسألة تعيننا جميعا معشر المسلمين والخاص بذلك منا ففتان. ائمة المساجد وحفاظ القرآن فانهم اقرب الناس الى هذا الهدي النبوي. الذي يتعلق - [00:24:06](#)

وبالامة جمعاء لكن باهل القرآن والائمة خاصة. كان عليه الصلاة والسلام يقطع قراءته. والمقصود بالتقطيع كما قال يقف عند كل اية اية. ثم فسر هذا فقال يقول الحمد لله رب العالمين ويقف - [00:24:23](#)

الرحمن الرحيم ويقف وتقيس على ذلك بقية ايات الفاتحة فيقف على رأس كل اية ولهذا قال الائمة القراء ان الوقوف على رأس كل اية سنة سواء تم المعنى بتمام الاية او بقي للمعنى بقية متصلة بالاية التي تليها - [00:24:42](#)

بحيث يبقى الوقوف على رأس كل اية سنة. وسبب ذلك هذا الهدي النبوي عنه صلى الله عليه واله وسلم. فيقال عند حينئذ لمن قرأ القرآن ان السنة في الوقوف على رأس كل اية. لكنه لو وصل بعض الايات ببعض جاز ذلك. اما على - [00:25:07](#)

وجه الحذر لقراءة مقدار اكبر كما يفعل الحفاظ في اورادهم اذا قرأوا في الصلاة او خارج الصلاة. او كان مثلا في امامة التراويح او حتى في الفروض يجوز وصل الايات انما السنة يا كرام هو الوقوف على رأس كل اية. وها هنا ايضا شيء نتواصى به - [00:25:27](#)

لائمة المساجد ومن يتقدمون المحاريب يأمون جموع المسلمين في الصلوات الخمس. عندما ترك كثير او بعض الائمة هذه السنة.

فاصبح الغالب عليهم في الفاتحة خاصة وصلوا الايات. وهذا وان كان صحيحا - [00:25:47](#)

ولا يؤثر في صحة الصلاة شيئا الا انه خلاف السنة. واولى الناس باتباع السنن الائمة الذين يقتدى بهم ان الناس تسمع قراءته في

الصلاة. لا اقول المأمومين خلفهم في المساجد بل وغير المأمومين. فربما انتقلت التلاوة مسجلة او مسموعة - [00:26:06](#)

وكان ربات الخدور والنساء في البيوت يسمعن ايضا قراءة الائمة. فهذا من ما ينتشر ويعم. فمن رعى السنة عليها كان ايضا سببا في

بثها ونشرها واشاعتها. الوقف على رأس كل اية. خلافا لما يعمد له بعض الائمة من ان - [00:26:26](#)

الغالب عليه وصل الايات بالفاتحة. اما كلها او بعضها فيصل كل ايتين معا وان كان صحيحا في الجملة الا ان السنة الوقف على رأس

كل اية. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وذكر الزهري - [00:26:46](#)

قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ما لك يوم الدين. يعني في رواية الزهر للحديث يقف عند كل اية اية فيقول الحمد لله

رب العالمين. ويقف الرحمن الرحيم ويقف. ذكر الزهري في روايته ما لك يوم الدين - [00:27:04](#)

في اية ثالثة يضرب بها المثال في الوقوف على رأس كل اية. لكنه تعلق بهذه الجملة الاخيرة مسألة اخرى ان قول الزهري لهذا الذي

اخرجه ابو داود مرسلا عن الزهري. وربما ذكر سعيد بن المسيب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم. وابو بكر وعمر - [00:27:24](#)

عمر وعثمان يقرأون ما لك يوم الدين. واول من قرأها ملك يوم الدين مروان. يعني يقصد في محراب المسجد النبوي. فهذه زيادة

اخرى وهي تشير الى صحة القراءتين المتواترتين في هذه الاية الكريمة مالكي وملك يوم الدين. فرواية الزهري للحديث انه -

[00:27:44](#)

كان يقرأ الحمد لله رب العالمين ويقف الرحمن الرحيم ويقف مالك يوم الدين ويقف. نعم احسن الله اليكم قال وهذا هو الافضل

الوقوف على رؤوس الايات وان تعلقت بما بعدها - [00:28:04](#)

وذهب بعض القراء الى تتبع الاغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها واتباع هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته اولى وممن

ذكر ذلك البيهقي في شعب الايمان وغيره. ورجح الوقوف على رؤوس الايات وان تعلقت بما بعدها. المقصود - [00:28:21](#)

برأس الاية تمامها فاذا قلت الحمد لله رب العالمين فهذا رأس الاية. الرحمن الرحيم هذا رأس الاية يعني تمامها وانتهائها قال رحمه

الله ذهب بعض القراء الى تتبع الاغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها. يقصد انهم - [00:28:46](#)

وصل الايات المتعلقة من حيث المعنى بما بعدها اقرأ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. ولا يقف فويل للمصلين يقرأ

الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين او ملك يوم الدين يصل الايتين ولا يقف - [00:29:06](#)

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. يصل الايتين ولا يقف. قال رحمه الله تعالى بعض القراء يختار هذا الطريق الذي

هو تتبع الاغراض والمقاصد وهذا مسلك يعمل وله بعض القراء يصلون الايات من حيث المعنى. ثم قال رحمه الله واتباع هدي رسول

الله صلى الله - [00:29:26](#)

وعليه وسلم وسنته اولى. يعني الوقوف على رأس كل اية نعم الاية متعلقة بما بعدها فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون.

الذي يمنع منه اهل العلم يا كرام ليس الوقف بل القطع الذي لا يتم به معنى الاية الا بتمن - [00:29:51](#)

مع ما بعدها. يعني لا تقول فويل للمصلين ثم تركع او تقطع قراءتك وتقوم وتنصرف. هذا بتر للمعنى اما ان تقف باخذ نفس ثم تواصل

القراءة فهذه هي السنة المقصودة هنا في هذا السياق. ولا يلزم وصل الايات. قال بل اتباع الهدي والسنة اولى - [00:30:11](#)

وهكذا تقول في كل اية. قال وانكم لتمرون عليهم مصبحين. وبالليل فلو وصلت قلت وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا

تعقلون؟ فوصلوا الايات من حيث المعنى مذهب بعض القراء. قال رحمه الله وممن ذكر ذلك البيهقي في شعب الايمان وغيره -

[00:30:33](#)

الوقوف على رؤوس الايات وان تعلقت بما بعدها. وهذا الذي استقر عند القراء كافة ان اعتبار الوقف على رأس كل اية سنة. ولو تعلق

المعنى بما بعدها. ومن بعض الشيوخ القراء من يميل الى الجمع بين المذهبين - [00:30:55](#)

بمعنى الوقوف على رأس كل اية اتباعا للسنة ثم العطف عودة مرة اخرى الى الاية وصلها بما بعدها ببيان المعنى. وهذا ايضا مسلك حسن له وجه والله اعلم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكان يرتل السورة - [00:31:13](#)

حتى تكون اطول من اطول منها. في حديث حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها كما اخرج الامام مسلم. وابن حبان والترمذي غير واحد انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سبحة قاعدا - [00:31:33](#)
ما معنى السبحة صلاة النافلة تسمى سبحة وتقدم هذا مرارا. صلاة النافلة تسمى السبحة. تقول ما رأيت صلى في سبحة قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام تقصد قيام الليل حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحة قاعدا. اذا اثبتت ما تقدم سابقا في رواية - [00:31:53](#)

عائشة رضي الله عنها لما ذكر المصنف رحمه الله ان الهدي النبوي في قيام الليل اما ان يصلي الليل كله قائما عليه الصلاة والسلام وهو الاغلب او يصلي قاعدا فاذا بقي من قراءته بقية قام فركع قائما - [00:32:20](#)
او ان يصلي جالسا ويركع جالسا عليه الصلاة والسلام. وهذا الاخير كان هو العمل عليه في اخر حياته. تقول عائشة رضي الله عنها كان اكثر صلواته اخر عمره بالليل جالسا. صلى الله عليه وسلم وفسرت ذلك بقولها رضي الله عنها - [00:32:40](#)
بعدما حطمه الناس كأنه جبل تحطم بابي وامه عليه الصلاة والسلام والله حطموه وقد استنفذوا جهده وعمره وطاقته ونوم عينيه صلى الله عليه وسلم. فما بخل ولا امته شيء عليه الصلاة والسلام - [00:33:00](#)
حطموه وهو في سن الثالثة والستين. والثانية والستين وهي ليست بالاعمال التي يهن فيها الشباب. ويدب فيها الوهن والتعب والعجز. لكنه كفاح العمر الذي قضاه عليه الصلاة والسلام اداء للامانة ونصحا لامته وحرصا عليها صلى الله عليه واله وسلم. تقول حفصة رضي الله عنه - [00:33:19](#)

حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحة قاعدا وفي رواية قبل وفاته بعام واحد او اثنين ثم تقول وكان يقرأ بالسورة فيرثها حتى تكون اطول من اطول منها. وهذا موضع الشاهد في هذه السنة - [00:33:45](#)
هنا يرتل السورة عليه الصلاة والسلام يعني يقرأها بترتيل وتؤدة وطمأنينة وتمهل. حتى تكون السورة في طولها لاجل بطء القراءة وترتيلها تبدو كأنها اطول من سورة هي اطول منها في عدد الايات والصفحات. فاذا كان يقرأ سورة في خمس صفحات - [00:34:07](#)
فيها خمسون اية او ستون اية مثلا فانه لبطئه في ترتيلها عليه الصلاة والسلام تبدو كأنها اطول من سورة ذات كمئة اية بعشر صفحات. حتى تكون اطول من اطول منها. وهذا وصف بديع منها رضي الله عنها تشير الى معنى التؤدة - [00:34:33](#)
الترتيل والتأني في القراءة. ثم اذا جعلت هذا سنة في قيام الليل ادركت معنى قول الله سبحانه وتعالى له يا ايها المزملم قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. امتثل عليه الصلاة - [00:34:53](#)
لان الله قال له ان ناشئة الليل هي اشد وطأ. هي اكثر مواظبة للقلب مع اللسان واقوم قليلا. قراءة الليل في صلاة الليل قراءة القرآن امتع ما تكون. واعذب ما تكون واقرب ما تكون الى العقل والقلب وتعقل المعاني - [00:35:13](#)

حصول التدبر ونيل بركات وهدايات كتاب الله العظيم. يجتمع لك في تلك الساعة فضل الليل وشرف الوقت وبركة الزمان مع الهدوء وانس النفس مع الخلو بالرحمن عز وجل. مع الاستمتاع بالقرآن واياته وعذب هداياته. فتجتمع لك - [00:35:34](#)
البركات والهدايات مع صفاء الوقت والذهن وهدوء المكان ونوم الاعين وقلة الشواغل فيحصل من البركات ما الله به عليم تقول حتى تكون السورة اطول من اطول منها في قراءته صلى الله عليه وسلم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقام - [00:35:54](#)
باية يرددها حتى الصباح. يقصد بذلك ما تقدم معنا فيما مضى في حديث انه كان يقوم باية يتلوها ويرردها حتى الصباح ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. وتقدم انفا - [00:36:14](#)

ان الحديث الذي اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيره في اسناده لين لبعض رواته. ولهذا قال ابن خزيمة ان صح الخبر لما ساق هذا الحديث عنه صلى الله عليه واله وسلم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقد اختلف الناس في الافضل من الترتيب - [00:36:31](#)

وقلة القراءة او السرعة مع كثرة القراءة ايها افضل. هذه مسألة مهمة نافعة مفيدة لنا جميعا اذا وفقك الله عبد الله فوجدت في وقتك سعة وفي نفسك همة وفي نشاطك اقبالا فانشرح صدرك لتلاوة القرآن فاخذت مصحفك - [00:36:51](#)

وجلست مجلسك وتهيأت فاقبلت تقرأ او كنت حافظا فجعلت تسرد من حفظك فيما تقرأ من وردك. ايها افضل التأني في القراءة والترتيل فيها ويلزم عنه قلة المقدار لكنه مع سعة في النظر والتأمل وربما شيء من العود الى الاية وتكرارها - [00:37:14](#)

ام الافضل الاسراع في القراءة لتحصيل مقدار اكبر لان فيها عددا من الايات والحسنات اكثر هذي مفاضلة بين امرين فاضلين مقصودين من مقاصد القرآن. ما هما؟ التلاوة والتدبر. وكل منهما - [00:37:39](#)

بادة مستقلة فتلاوة القرآن لنا امة الاسلام اجر فيه بكل حرف حسنة. قال عليه الصلاة والسلام والحسنة بعشر امثالها. لا الف لام ميم

حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. فانت مأجور. فمن قرأ صفحة فيها فيها مئة حرف - [00:37:59](#)

كان له الف حسنة واذا قرأ صفحتين وثلاثا وعشرا وعشرين صفحة ستزداد الحسنات. وهذا بظاهر الحديث وصريحه كما سمعت وايضا في المقابل فان التأمل في كتاب الله والتدبر في معاني الايات مقصد عظيم ايضا من مقاصد القرآن بل هو اجل مقاصده -

[00:38:21](#)

لصريح قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. وانت تعلم ان التدبر لا يحصل مع الاسراع في القراءة ولا مع التعجل فيها

ولكن مع التأمل والتمهل والتروي ليكون للنفس فرصة وللعقل ايضا متسع ولل فکر - [00:38:43](#)

فسحة للتأمل في الاية او في سياق الايات وهذا ينتج عنه قلة المقدار لكن مع حصول تدبر. ففي الاول فضيلة الحروف المتكاثرة

بالحسنات المتضاعفة وفي الثاني فضيلة التدبر مع قلة المقدار. فاي الامرين افضل - [00:39:05](#)

يفقد المصنف رحمه الله ها هنا مقارنة ويذكر مذهبين لاهل العلم مع دليل كل منهما. احسن الله اليكم قال رحمه الله فمذهب ابن

عباس وابن مسعود مذهب ابني؟ فمذهب ابن عباس وابن مسعود وغيرهما ان الترتيل والتدبر مع - [00:39:26](#)

القراءة افضل من السرعة مع كثرتها واحتج ارباب هذا القول بان المقصود من القرآن فهمه وتدبره والفقهاء فهمه واحتج ارباب هذا

القول بان المقصود من القرآن فهمه وتدبره والفقهاء فيه والعمل به وتلاوته - [00:39:46](#)

وحفظه وسيلة الى معانيه. نعم وهذا صريح قوله تعالى كما تقدم كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته اللام للتعليم وهذا صريح في

بيان مقصد انزال القرآن. قال واما تلاوة القرآن وحفظ القرآن فما هي الا وسيلة - [00:40:10](#)

لا وصول القلب الى المعنى التلاوة مطلوبة والحفظ مطلوب. لكن ليكون وسيلة الى المقصود وهو التدبر. قال وتلاوته وحفظه وسيلة

الى معانيه كما قال بعض السلف نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا. ينسب هذا الاثر الى الحسن البصري - [00:40:30](#)

رحمه الله كما ينسب الى الفضيل بن عياض رحمه الله وبعضهم ينسبه الى ابن مسعود رضي الله عنه. ولهذا ابهم المصنف فقال قال

بعض نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا - [00:40:53](#)

هذه الجملة فيها بيان ونصيحة من ان القرآن الكريم كلام ربنا العظيم انزله الله سبحانه لتدبره والعمل بما فيه فنحن بعض اهل الاسلام

الى ترك ذلك والاقترار على تلاوته والاشتغال به شغلا تاما. بحيث لا يتجاوز - [00:41:11](#)

عنايتهم بالقرآن الاشتغال بتلاوته وحفظه في الصدور تلاوة القرآن وحفظه مطلب بل عبادة يؤجر صاحبها. انما الذي ينتقد الاقتصار

على ذلك. وعدم الرغبة او المحاولة او الانتقال الى الترقى في سبيل فهمه ومعرفة معانيه. وصولا الى تدبره والعمل بما فيه. فلماذا قال

فاتخذوا تلاوته عملا - [00:41:34](#)

اكتفوا بهذا فاهملوا المقصد الاجل من انزال القرآن وهو التدبر والعمل احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولهذا كان اهل القرآن هم

العالمون به العاملون بما فيه. وان لم عن ظهر قلب. واما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل به فليس من اهله وان اقام حروفه اقامة -

[00:41:59](#)

اهل القرآن هم اهل الله وخاصته. كما قال عليه الصلاة والسلام ان لله اهلين من الناس قالوا يا رسول الله من هم؟ قال اهل القرآن هم

اهل الله وخاصته. قال اهل العلم اهل كل شيء اقرب الناس اليه - [00:42:26](#)

واولاهم بعنايته والقيام على شؤونهم. ولذلك فاهلك انت من؟ زوجتك واولادك. واذا كان بعض اخوتك في البيت او والداك وانت قائم
بالعناية بهم فهم من اهلك فاهل كل شيء ما يقترب اليه ويختص به ويكون قائما عليه. والله عز وجل مدبر خلقه اجمعين - [00:42:44](#)
وهو القائم القيوم سبحانه القائم على كل نفس بما كسبت. لكن مع ذلك فله عز وجل مزيد عناية واختصاص بفضل واکرام بفئة من
خلقه. منهم اهل القرآن. قال ان لله اهلين من الناس. قيل من هم يا رسول الله؟ قال اهل القرآن - [00:43:07](#)
قال الحافظ المصنف ابن القيم رحمه الله من اهل القرآن قال اهل القرآن العالمون به العاملون بما فيه وان لم يحفظوه عن ظهر قلب
نعم قد يكون الرجل من اهل القرآن وليس من حفاظه - [00:43:27](#)
والعكس قد يكون الرجل من حفاظ القرآن وليس من اهله. كيف هذا؟ اكرمه الله فحفظ القرآن. واتم سورة واجزائه لكنه مفرط في
حق القرآن فهو ضعيف التعهد حتى نسيه او اكثره - [00:43:45](#)
هو ايضا مع ذلك في شأنه مخالف لما جاء به القرآن منغمس في الحرام مقصر في الواجبات. وان حفظ القرآن فلا يصدق عليه ان
يسمى من اهل القرآن. قال واما من حفظه - [00:44:03](#)
ولم يفهمه ولم يعمل به فليس من اهله وان اقام حروفه اقامة السهم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله الله قالوا ولان الايمان
افضل الاعمال وفهم القرآن وتدبره هو الذي يثمر الايمان. هذا - [00:44:19](#)
يا كرام لا يقال تزهيدا في حفظ القرآن. ولا تنقيصا من من مقام الاشتغال بتعلمه وتعليمه. الذي قامت عليه حلقات القرآن في في
عصور الاسلام على امتداد التاريخ. لكن يقال لامرين - [00:44:39](#)
اولهما التنبيه لاهل القرآن وحفاظه وحملته ان ترتفع همهم الى مزيد من المقاصد العلية في السنية في صحبة القرآن نحو تدبره
والعمل بما فيه والتخلق باخلاقه وارتباط الحياة به قلبا وقلبا - [00:44:55](#)
ظاهرا وباطنا. فهذا هو المقام اللائق باهل القرآن والامر الثاني الذي من اجله يقال هذا الكلام الا يبأس احد من امة الاسلام ممن لم
يحفظ القرآن. الا يسمع النصوص الكريمة الواردة في فضله - [00:45:15](#)
لاهل القرآن واصحاب القرآن فيقول يا حسرتاه. مضى العمر وما حفظت القرآن وفاتني هذا الشرف. ورحم الله ابي ما ادخلني
الكتاتيب منذ كنت صغيرا لا يبأس احد يلحق باهل القرآن الذين جاءت في فضائلهم النصوص وباصحاب القرآن الذين جاءت في
فضائلهم النصوص مثل قوله اقرأوا القرآن فان - [00:45:29](#)
انه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه. يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق ورتل. من قال لك ان صاحب القرآن واصحاب القرآن
هنا في هذه النصوص هم حفاظه الذين ختموا سورة واجزائه واختبروا ونالوا الشهادات او دخلوا المسابقات القرآنية - [00:45:52](#)
هي فئة لكنهم ليسوا كل اصحاب القرآن. يا قوم في الامة من اصحاب القرآن من لا يحفظ القرآن عن ظهر قرن لكنه في صدق صحبته
للقرآن اشد صحبة من بعض حملة القرآن وحفاظه - [00:46:12](#)
صدقا والله فانه لا يكاد يمر عليه يوم الا وقرأ ورده من كتاب الله. واتم حزه منه لا تمر عليه ايام اسبوع الا وقد ختم القرآن مع حسن
تلاوة وتأمل وتدبر احيا بالقرآن قلبه - [00:46:28](#)
واخر من حملة القرآن ربما مضى عليه الشهر ما ختم ختمة. فايهما اصدق والصدقوا بصحبته للقرآن؟ الاول. مع انه ليس حافظا فاذا
يقال هذا الكلام لا تزهيدا في حفظ القرآن بل هو شرف خص الله تعالى به من شاء من خلقه. انما يقال - [00:46:46](#)
فتحا لباب الامل وحرصا واغلاقا لباب اليأس الا يقول قائل في الامة وا حسرتاه ما حفظت القرآن وفاتني هذا الشرف شرف حمل
القرآن وصحبة القرآن واهلية القرآن لا تقتصر على حفاظه. فدونكم يا امة الاسلام كلام الله عز وجل. هذا - [00:47:06](#)
كلام الله وهذه مآدبته. فلا والله ما رد ربي سبحانه وتعالى عنها احدا. ولا اغلق باب كتابه عن احد من امتي الاسلام اقبلوا على رب
كريم جعل في سبيل كتابه العظيم اعلى المراتب واغلى الدرجات والاجور. قال عليه الصلاة والسلام الماهر بالقرآن - [00:47:26](#)
مع السفارة الكرام البررة نال المراتب العالية. طيب والمسكين الذي فاته التعلم صغيرا ولا يزال يجد صعوبة ومشقة في القراءة. قال
والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران. يريد عليه الصلاة والسلام ان يدفع بي وبك وبكل مسلم. لا تقف مع -

امام كتاب الله لا يعجزك شيء ولا تقف. انطلق فكتاب الله عظيم مبارك ومأدبة القرآن تسع الجميع. فيقال هذا الكلام الكرام لفتح باب الحب لكتاب الله. والتعلق به والاقبال عليه لكل بني الاسلام صغارا وكبارا رجالا ونساء - [00:48:09](#)

بل ان الله عز وجل اكرم بعض بني الاسلام من رجاله ونسائه. الشباب والشيب العرب والعجم. فاقبلوا على القرآن فوجدوا من بركاته واقترفوا من خيراته بقدر ما صدقوا في اقبالهم على كتاب الله العظيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. احسن الله اليكم قال رحمه الله قالوا ولان - [00:48:29](#)

الايمن افضل الاعمال وفهم القرآن وتدبره هو الذي يثمر الايمان واما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر فيفعلها البر والفاجر والمؤمن والمنافق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها - [00:48:52](#)

وطعمها مر. ايقراً القرآن منافق؟ جواب نعم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن. وقد كان المنافقون في زمنه صلى الله عليه وسلم منهم من يقرأ القرآن - [00:49:18](#)

فكان هذا ليس علامة على الايمان. فان قراءة القرآن يقرأها المسلم والكافر. بل بعض المستشرقين المعاصرين وهم كفر بالله كانوا ممن كتب الله على ايديهم شيئا من وجوه الخدمة لكتاب الله. فالذين صنعوا المعاجم للفاظ الحديث - [00:49:33](#)

والقرآن الكريم كانوا غير مسلمين وصنعوا ذلك نوعا من الحرفة في الصنعة لا ايمانا ولا استهداء بنور القرآن والسنة لكنها صنعة وادوات فاشتغلوا بها. فليس هذا معيارا مجرد القراءة. لكن ما معيار الايمان - [00:49:53](#)

القراءة المثمرة للايمان. والقراءة المثمرة للايمان ليست السرد والجرد السريع المتتابع بل الذي معه حظ من النظر والفهم والتدبر احسن الله اليكم. قال رحمه الله والناس في هذا اربع طبقات. في هذا يعني بين القرآن تلاوة وفهما - [00:50:12](#)

اهل القرآن والايمان وهم افضل الناس. من جمع مع القراءة للقرآن فهمه وتدبره والعمل بما فيه قال الثانية من عدم القرآن والايمان اهل الكفر والضلالة اجارنا الله. فلا ايمان في صدورهم ولا قرآن يصحبونه في حياتهم - [00:50:33](#)

الثالثة من اوتي قرآنا ولم يؤت ايمانا الرابعة من اوتي ايمانا ولم يؤت القرآن. الثالثة والرابعة وسط. فليسوا بافضل المراتب ولا بادانها. اما اوتوا قرآنا دون ايمان. يعني قرأوا وحفظوا وتعلموا لكنهم لم يجعلوا ذلك سبيلا الى مزيد ايمان. ويقابلهم من اوتي ايمانه - [00:50:54](#)

وصلاحا وتقى وهداية لكنهم ليسوا من العناية بالقرآن في سبيل. قالوا فكما ان من اوتي ايمانا بلا قرآن افضل ممن اوتي قرآنا بلا ايمان. فكذا من اوتي تدبرا وفهما في التلاوة - [00:51:19](#)

افضل ممن اوتي كثرة قراءة وسرعتها بلا تدبر. اوتي قرآنا بلا ايمان كشأن المنافقين وبعض الكفرة. اوتي القرآن فيقرأ ويعتني به لكنه بلا ايمان. هذا لا حظ له. ولو قرأ القرآن كله بل لو حفظه عن ظهر قلب. فلا شيء ينفع مع الكفر - [00:51:38](#)

الله عز وجل وعكس ذلك المؤمن مؤمن عامي ما تعلم ولا قرأ ولا كتب ولا يحفظ القرآن لكن ايمانه اعظم في الكفة من كافر ولو قرأ القرآن بل لو حفظ الكتب السماوية كلها لا شيء ينفع مع الكفر. قالوا فكما ان - [00:51:58](#)

الايمان بلا قرآن خير من قرآن بلا ايمان. فكذا في تلاوة القرآن من يؤتى التدبر والفهم افضل من يؤتى القراءة بكثرة وسرعة بلا تدبر وفهم. احسن الله اليكم قالوا وهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم. فانه - [00:52:17](#)

وكان يرتل السورة حتى تكون اطول من اطول منها. وقام باية حتى الصباح قال وقال اصحاب الشافعي كثرة القراءة افضل. هذا ثاني المذهبيين. الاول قال الترتيل والتدبر مع قلة القراءة - [00:52:37](#)

افضل من السرعة مع كثرة القراءة ومر بك من قال بهذا كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما ومر معك ايضا الاستدلال لهذا القول المذهب الثاني كثرة القراءة افضل. واحتجوا. قال واحتجوا بحديث ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله - [00:52:56](#)

عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة. والحسنة بعشر امثالها. لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. رواه الترمذي وصححه قالوا ولان عثمان بن عفان قرأه في ركعة وذكروا اثارا عن كثير من السلف في كثرة القراءة. نعم.

واضح وتقدم قالوا لو لم يكن لكثرة القراءة مزية وفضل لما عمل به كبار السلف. عثمان رضي الله عنه ذو النورين جامع المصحف والذي اكرمه الله تعالى بتلك الكرامات مع كونه خليفة من الخلفاء الراشدين كان يروى عنه انه ربما اتم قراءة - [00:53:44](#) القرآن في ركعة او في ليلة واسناد ذلك صحيح عنه رضي الله عنه. فلو كان ذلك منهيا او غير جائز لما عمل به هذا الجيل المبارك للذين هم ممن امرنا بالافتداء بهم في قوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد - [00:54:07](#) قال وذكروا اثارا عن كثير من السلف في كثرة القراءة. فمنهم من كان يختم في ليلة ومن كان يختم في ليلتين وفي رمضان سيذكر عن كبار الائمة كالشافعي واسحاق وابن المبارك واحمد وغيرهم رحم الله الجميع. انه كان لاحد في رمضان ستون ختمة - [00:54:30](#) هذا يعني انه كان يختم في اليوم ختمتين وهذا المقدار يعني تضاعفا في مقدار القراءة الذي لا يتأتى الا بسرعة مع غير اتاحة مجال او فرصة تدبر والا ما وسع الوقت والزمان. حتى بوب ابن ابي شيبه رحمه الله في المصنف قال باب من رخص ان يقرأ القرآن في ليلة - [00:54:50](#)

قراءته في ركعة وذكر في ذلك اثارا عن السلف رحم الله الجميع احسن الله اليكم. قال رحمه الله والصواب في المسألة ان يقول ان يقال ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر اجل - [00:55:13](#) وارفع قدرا هذا من من اروع ما كتب المصنف رحمه الله في ترجيحه في المسألة. قال والصواب في المسألة ان يقال. وتحريره في هذا تتابع الائمة بعده بالنقل عنه فيه. لجميل ما حرر فيه رحمه الله في هذه المسألة. التي تتنازعها فضيلتان. ثواب القراءة - [00:55:29](#)

وثواب التدبر. نعم والصواب والصواب في المسألة ان يقال ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر وارفع قدرا وثواب كثرة القراءة اكثر عددا. فالاول كمن تصدق بجوهرة عظيمة او اعتق عبدا قيمته نفيسة جدا. والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم او اعتق عددا من - [00:55:49](#)

قيمتهم رخيصة. هذه موازنة لطيفة القراءة بتدبر محدودة الايات. فهي كمثل من تصدق بجوهرة نفيسة. هي واحدة لكنها غالبية الثمن في مقابل من انفق اموالا كثيرة. صحيح انه انفق مائة الف - [00:56:19](#) او مئات الالوف لكنها في الوزن تقابل قيمة الجوهرة الثمينة تلك. فالمسألة لا تحجب فضل احدي الكفتين على اخرى وينبغي ايضا النظر في اعتبار اخر في الموازنة يا كرام باعتبارات معينة. مثال استغلال فضيلة الزمان والمكان كمن - [00:56:37](#) جاء مكة معتمرا او حاجا فانه كانوا يستحبون للحاج اذا قدم مكة ان يختم بها القرآن. ومن يستغل فضيلة رمضان والعشر الاواخر منه خاصة او عشر ذي الحجة يعمل على الاكثار من القراءة للاستكثار من التلاوة والايات والختمات. وكذا فضيلة المكان كمكة والمدينة - [00:56:57](#)

فالاستكثار من القراءة رغبة في مزيد من الاجر والحسنات. واعتبار اخر ايضا يجعل المفاضلة لكثرة التلاوة في مقابل التدبر عند من لا يحسن فهم القرآن كحال الاعاجم. والصغار ومن لا يفهم - [00:57:20](#) معاني القرآن فان التدبر غير متحقق في حقهم فيترجح في شأنهم الاكثار من قراءة القرآن ويبقى انها ابواب من الله عز وجل يقبل فيها العباد على مآدبة القرآن وفيها اكرام لكل من اقبل عليها قراءة واستماعا وتدبرا وعملا - [00:57:37](#) واستشفاء وسائر الوجوه التي جعلها الله في كتابه الكريم. اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم. واجعله لنا حجة وشفيعا وامام ونورا وهدى ورحمة يا ذا الجلال والاکرام. تم مجلسنا ولبقية حديث المصنف رحمه الله صلة في مجلسنا القادم ان شاء الله - [00:57:57](#) استكثروا من صلواتكم وسلامكم على نبي الامة وهاديها رسول الله صلى الله عليه وسلم. كم قال كم قام ليلا باكيا ملأ الفضاء تضرعا وانينا يدعو الاله. يقول ربي امّني اغفر لها حتى تحوز نعيما - [00:58:17](#)

يا ايها الراجون وصل حببيكم صلوا عليه وسلموا تسليما. فاللهم صل وسلم وبارك عليه اذكى صلاة واتم سلام يا ذا الجلال والاکرام. نسأل الله علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل لنا ولامة الاسلام من كل

هم فرجا ومن كل ضيق - 00:58:37

مخرجا ومن كل بلاء عافية. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي اللهم وسلم وبارك وبارك على عبدك
ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:59:02